



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم التاريخ

## نابليون بونابرت

بحث تخرج مقدم الى مجلس قسم التاريخ \_ كلية التربية للعلوم  
الانسانية - جامعة بابل - وهو جزء من متطلبات نيل شهادة  
البكالوريوس في قسم التاريخ

من قبل

أحمد مؤيد نافع

بإشراف

د. حسن عبد علي كاظم الطائي

2023م

1444هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)

صدق الله العلي العظيم

[طه : 144]

# الإهداء

الى ماء الحياة الامام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه ..

والي جده السبط الطاهر الذي استشهد ضماناً على نهر الفرات

الامام الحسين عليه السلام ..

ومن استشهد معه على طريق الحق في واقعة كربلاء ...

## الشكر والتقدير

الحمد لله حمدا يملا اقطار الأرض والسموات والصلاة على نبيه محمد صاحب الآيات والبيانات ، وعلى اله الهادين من الشبه والضلالات ، صلاة تتعاقب عليهم كتعاقب الأناة ...

يطيب لي وأنا أنهى كتابة بحثي أن أتقدم بجزيل شكري و عظيم امتناني الى افراد اسرتي و اخص بالذكر والدي ووالدتي اللذان اوصاني ربي بهما بالبر والإحسان ، والى سندي في الحياة اخوتي الأعزاء

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه ، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة

واتقدم بالشكر والتقدير الى عمادة كلية التربية للعلوم الانسانيه ، وكما اقدم شكري وتقديري الى أعضاء لجنة المناقشة وكذلك وأتقدم بالشكر والتقدير والامتنان الى أستاذي الفاضل ( د. حسن عبد علي الطائي ) لاختياره موضوع البحث و اشرافه ولما أبداه من رعاية ودعم علمي متواصل طيلة فترة هذه الدراسة ،

## الفهرس

1	مقدمه .....
2	<b>المبحث الاول</b> .....
2	اسمه ونسبه ونشاته .....
2	مولده وتعلمه .....
3	اسرته .....
5	دخوله نابليون الجنديه .....
6	امبروطور فرنسا .....
7	<b>المبحث الثاني</b> .....
7	الحروب النابليونيه في القارة الاوربيه .....
8	الحرب مع المانيا .....
9	اخضاع اسبانيا والنمسا وبروسيا .....
11	الحرب مع بروسيا .....
12	الحرب مع بريطانيا .....
13	الهزيمه الاخير ومعركة واتيرلو .....
14	<b>المبحث الثالث</b> .....
15	الحمله الفرنسيه على مصر .....
19	<b>المبحث الرابع</b> .....
20	نهاية الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت .....
24	الخاتمه .....
25	المصادر والمراجع .....

## المقدمة

يعد نابليون بونابرت من الشخصيات المؤثرة في تاريخ فرنسا ، جاء نابليون من أسرة إيطالية الأصل سكنت جزيرة كورسيكا بجنوب فرنسا استطاع نابليون ذلك الكورسيكي الأصل تغيير وجه اوربا بحروبه العديده إذا نصب نفسه امبراطور لفرنسا بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٨٠٨ في باريس . كان ذلك من أهم الأسباب التي دعت إلى الخوض بهذا الموضوع وتحليل شخصيه ذلك القائد المناضل والى أين وصلت حدود امبراطوريته .

وقسم البحث إلى اربع فصول ومقدمه وخاتمه تناول الفصل الاول حياة نابليون ونسبه ونشأته وتعلمه ، وتدرجه في الجيش الفرنسي أما الفصل الثاني فتناول الحروب النابليونية في القاره الاوروبيه وسلط الضوء على الظروف التي عاصرها نابليون وساهمت في سكون كنجم ليظهر بمظهر المناضل الشاب منقذ فرنسا من الاحتلال والفوضى والفساد وحظر تعرضها للاحتلال الأجنبي ، أما الفصل الثالث تحدث عن الحملة الفرنسية على مصر والصراع مع الأسطول البريطاني ، وفيها أظهر نابليون صفاته الحقيقية ، أما الفصل الرابع تناول وفاة ونهاية الامبراطور الفرنسي ومنفاه الى جزيره المناضلين جزيرة سانت هيلينا وتتطرقنا أيضا عن نهاية كفاح القائد الفرنسي وأيامه الاخير .

وقد اعتمد في استقرار معلوماته على العديد من المصادر يأتي في مقدمتها د. ايمن ابو الياس طنوس الحويك اللبناني وكتابه حياة نابليون بونابرت ، ١٩٨١ بعد أن تناول بشكل دقيق حياة نابليون ونسبه ونشأته وكذلك محمد حبيده في كتابه تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر وتناول المعارك والصراعات التي خاضها نابليون في القاره الاوروبيه وكذلك كتاب التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر . عمرو عبد العزيز .

## المبحث الاول اسمه ونسبه ونشأته

### اسمه ونسبه :

نابليون كارلو بونابرت ، قائد عسكري وسياسي فرنسي وايطالي الاصل ، بزغ نجمه خلال أحداث الثورة الفرنسيه ، وقاد عدّة حملات عسكرية ناجحة ضدّ أعداء فرنسا خلال حروبها الثوريه . حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر . (1)

### مولده :

ولد نابليون بونابرت في 15 اغسطس 1769 م في جزيره كورسيكا الواقعه بالبحر المتوسط تجاه الجنوب الفرنسي ، وفي غرب ايطاليا في بلدة اجاكسيو . (2)

### نشأته وتعلمه :

اظهر نابليون منذ صغره شغفه للحروب والمعارك ، وتولي القيادة .. وتمنى بداخله ان يصبح بطلا حربيا .  
انفصل عن بيئته ومسقط راسه في سن مبكرة حيث غادر كورسيكا الى فرنسا وهو في السنة العاشره من عمره ليلتحق بمدرسه حربيه في باريس . وبدا بتعلم اللغه الفرنسيه وحقق بذلك شيء من طموحه .. كان نابليون طالبا ذكيا حيث برع في العلوم الرياضيه بصفه خاصه وكان له شغف بدراسة التاريخ والجغرافيا .. وميالا لمعرفة سيرة القاده الحربيين العظماء ، والحروب الكبيره الذي ادت الى تعاقب الدول والامبروطوريات وكان ميلا في اوقات فراغه لقراءة الكتب والروايات القتاليه وتمنى بداخله ان يصبح احد ابطال تلك الروايات .. مما ولدت بداخله طموحات حربيه .. وفي سن السادسة عشر من عمر التحق بالجيش الفرنسي. اراد له ابوه الاتحاق بسلاح البحريه ولكنه اختار سلاح المدفعية الذي وجده ملبيا لرغبته في درجه افضل لتعلم فنون الحرب والمناورات. (2)

1. محمد حبيده ، نابليون ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، دار ابي رقرق للطباعة والنشر، الرباط ، 2021ص25  
2. ايمن ابو الروس ، نابليون بونابرت ، منتدى اقرأ الثقافي ، القايره ، مكتب ابن سيان ، 2013، ص 2.

## اسرة نابليون :

لم تخرج اسرة نابليون عن كونها وحدة من وحدات المجتمع الكورسيكي ، فكانت تمتلك صفات يتفاخر بها كل كورسيكي من اعتداد بالنفس وصبراً على الشدائد .ولكن مازال بين ولدى نابليون من الفوارق الخلقية مما يجعلنا نفرّد كلمه لكل واحد منهم . (1)

## الاب :

هو شارل دي بونابرت . إيطالي الأصل انتمى لأسرة من فلورنسا .. وكان رجلاً رشيق الجسم رقيق الملامح عُرف عنه حبه للشعر والبلاغة، وقد شغل بالإضافة لأربعة آخرين من أسرة نابليون منصباً مهماً في مجلس إدارة الجزيرة، وعُرف عنه كذلك ميله للإسراف والتبذير، ولذلك كان يسعى من خلال أعمال تجارية، وأنشطة مختلفة لكسب المال وتوفير المعيشة الكريمة لأفراد أسرته. (2)

ولقد حصل كارلو هذا على شهادة في القانون من جامعة بيزا وتزوج وهو في التاسعة عشرة من عمره بفتاة لم تكن تجاوزت سنتها الخامسة عشرة ولكنها كانت نامية الجسم يحسبها الناظر اليها قد بلغت العشرين. ولقد كانت تلك الفتاة في جمالها فتنة أهل كورسيكا قاطبة حتى لقد تنافس فيها المتنافسون من شبانها الاكفاء . فاستبقهم اليها في تلك السن المبكرة كارلو اللبق اليقظ فولدت له غلامين ماتا في طفولتهما ثم رزقت منه بيوسف بكر أبنائها الأحياء . . وعلى الرغم من كل ما أبداه أهل الجزيرة من ضروب البسالة في مقاومة فرنسا فإنه لم يكن من الصعب التنبؤ بمصير كورسيكا - إذ استتب الأمر فيها لفرنسا في صيف سنة ١٧٦٩ وغادرها بشكل يأوى له هو وزعماء حزبه الى لجهورن. ( إيطاليا ) ثم الى انجلترا . وبعد ذلك وبنحو ثمانية اسابيع ولد نابليون بونابرت في جزيرة اجاكسيو

ولقد كان كارلو شديد الحب لا بنه نابليون وكان يختصه بالعطف والملاطفة دون سائر اخوته . ويرى فيه ببصيرته الأبوية أنه سيكون زعيم كورسيكا . وكذلك كان نابليون شديد التعلق بوالده ، حتى أنه لما مات ابوه في مونبلييه في عام (1776) بسبب مرض سرطان المعدة، كان بعيد عنه بسبب وجوده هو في المدرسة بباريس ظل زمانا يندب سوء حظه لحرمانه من توديعه بنظرة أخيرة ومن تشييعه إلى مقره الأبدى مع جماعة المشيعين . (2)

1. حسن جلال، حياة نابليون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 19 اغسطس 2016 ، ج1، ص11.

2. ايمن ابو الرّوؤس ، المصدر السابق نفسه ، ص6.



ام نابليون :

ورث نابليون عن والده الناحية البراقة من شخصيته . فهو مدين له بالطموح والعمل على كسب الشهرة وحب الظهور . ولكنه مدين لوالدته بجوهر شخصيته . مدين لها بالثبات والعزم والثقة بالنفس ومجادلة الخطوب . ومدين لها بالنظام والدقة وحسن التدبير . مدين لها بالشجاعة والاقدام وقوة القلب . مدين لها بهذا كله وبغير هذا من تلك الدعائم الخلقية .

كانت أم نابليون تدعى ليتيشيا رامولينا فهي من سلالة بيت رامو لينا المساجد العتيق وهو بيت مشهور في تاريخ كورسيكا بمتانة أخلاق أفرادها ووفرة النابهين منهم . ولقد مات أبوها قبيل زواجها بسنوات فكفلها زوج أمها الجديد وهو رجل سويسرى من أرباب المصارف فشبت بين يديه على مبادئ الدقة وحسن التقدير وضبط الحساب وأضافت بهذه الصفات النافعة ثروة جديدة الى كنز جمالها الذي حبتها . به الطبيعة فجعلتها ملء عين الجميع . ولم تكد ليتيشيا تتجاوز سنتها الرابعة عشر حتى تهافت عليها شبان كورسيكا من كل حدب يطلبون يدها طمعاً في جمالها وكمالها ففاز بها سيد شبان تلك الجزيرة في الرشاقة والذكاء كارلو بونايرت وتم زواجهما سنة ١٧٦٤ .

وعاش الزوجان في هناء عائلتي مدة عشرين سنة أنجبت ليتيشيا في خلالها ثمانية أبناء . ولما مات زوجها لم يخلف لهذه الأسرة الكبيرة إلا ملكاً صغيراً يتراوح ريعه بين الألف والالف وخمسمائة فرنك في العام . فاحتملت ليتيشيا أبناءها وعادت بهم من اجاكسيو الى الريف حيث أقامت زماناً وهي تتمتع برعاية شقيق زوجها لوسيان غير أن المقادير أبت ألا أن تفجع الأسرة مرة أخرى في عائلها الجديد فمات لوسيان هذا تاركاً خلفه ليتيشيا وأبناءها تكافح الفاقة وحدها . كانت ليتيشيا مدينة بقسط من أخلاقها إلى نظام المجتمع في كورسيكا . وبقسط آخر إلى زوج أمها السويسرى وبقسط ثالث الى عوامل أخرى فانها مدينة بشيء كثير لجمالها . وذلك لأن الجمال كما لا يخفى يكسب صاحبه شيئاً كثيراً من الكبرياء والدالة بسبب ما يراه حوله من اشارات الملق ووسائل التقرب فمهما كان تواضع الفتاة الجميلة فانها لا تلبث أن تجد نفسها قد تربعت فوق كرسي السيادة الذي رفعها اليه إعجاب المفتنين بها . ولقد ظلت هذه السيدة محتفظة بشيء كثير من جمالها حتى آخر أيامها مع أنها عمرت حتى قاربت التسعين . (1)

1. حسن جلال، المصدر السابق نفسه ، ص 14

## دخول نابليون الجندية :

تعرف نابوليون بوناپرت في أثناء اقامته بباريس وهو في الثامنة عشرة من عمره بالأب رينال ، فكان يجاذبه أطراف البحث في المسائل التاريخية والقضايا الشرعية والشؤون السياسية بأسلوب يدل على تعمقه في هذه العلوم وبراعته فيها . ولما أرسل إلى فرنسا للانضمام الى احدى فصائل فرقته تعرف بأكرم أسرها وأفضل بيوتاتها ولا سيما أسرة عقيلة دي كولومبيه ، وهي سيدة ممتازة بادابها ولطف أخلاقها ، ومعروفة بإحيائها روح الالفة الاجتماعية . وتعرف في منزلها بالمسيو دي منتاليفه الذي جعله وزيراً للداخلية عند صيرورته امبراطوراً، وكان للعقيلة كولومبيه ابنة متناهية في اللطف وآية في الجال ، وهي أول من أضرمت في قلب نابوليون بوناپرت نار الحب،

أحرق الإنكليز أجاكسيو ونال منزل بوناپرت نصيبه من ذلك الحريق، فلم تجد عائلته بدا من النزوح إلى فرنسا والسكن في مرسيليا، أما نابوليون، فلم يبق طويلاً بهذه المدينة بل أسرع بالعودة إلى باريس التي كانت الحوادث فيها تتوالى بسرعة وشدة معلنة في كل يوم وفي كل ساعة عن أزمة جديدة.

غادر نابليون مدينة اجاكسيو في ١٥ كانون الأول عام ١٧٧٨ والتحق في معهد اوتن الملكي ثم واصل دراسته في معهد بريان التابع للمدرسة الحربية في عام ١٧٨٤ في باريس إذ بقي فيها ست سنوات درس فيها الفنون العسكرية). (1)

واصل دراسته الجامعية عندما دخل في المدرسة الحربية الملكية بباريس، وكان في الخامسة عشر من عمره. وأنهى في عام ١٧٨٧ دراسته بتفوق. ليبدأ حياته العملية في سن الثامنة عشر ، منح رتبة ملازم ثان في صنف المدفعية والتحق فوراً باللواء المعسكر آنذاك في مدينة فالانس في مقاطعة قرب كورسيكا ودخل إلى مدرسة المدفعية في مدينة اوكسون عام 1789. وجاءت الفرصة لنابليون في نهاية عام ١٧٩٣ عندما نجح في عملية فك الحصار عن ميناء طولون ورفع إلى رتبة لواء ثم ساهم في القضاء على الحركات المعارضة للثورة في الأقاليم الفرنسية. احقق نابليون مكاسب كبيرة لفرنسا، فأنفذها من حالة الفوضى وأسس لها حكومة تتمتع بالثقة والثبات وخاض إصلاحات كبيرة في العديد من المجالات، واستطاع بذلك أن يكسب مكانة كبيرة في القلوب .. لما اندلعت (2)

1. إلياس ابو شبكة ، تاريخ نابليون بوناپرت ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة 1929، ص 17

2. لوكرودوار، نابليون بوناپرت قاهر اوربا، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٠، ص٧

## امبروطور فرنسا :

يعد نابليون بونابرت من الشخصيات المؤثرة في تاريخ فرنسا ، لقد حقق مكاسب كبيرة لفرنسا، فأنقذها من حالة الفوضى وأسس لها حكومة تتمتع بالثقة والثبات وخاض إصلاحات كبيرة في العديد من المجالات، واستطاع بذلك أن يكسب مكانة كبيرة في القلوب (1)

ولذا فإنه عندما عمد إلى تحويل سلطته من قنصل إلى إمبراطور لم يحدث ذلك فرقاً كبيراً أو معارضة واضحة من جانب الشعب، وفي يوم 2 ديسمبر سنة 1804م نصب نابليون نفسه إمبراطورا على عرش فرنسا ووضع نظاما لتوريث الحكم، فقرر ألا تخرج الإمبراطورية عن دائرة أبناء "ليتيشيا"، وهي أمه حتى إذا لم ينجب الإمبراطور ولدا وفي حفل تنصيبه حضر البابا بيوس السابع وقام بوضع التاج على رأس نابليون معبرا عن ترحابه باعتلائه عرش الإمبراطور، وردد نابليون أمام الحاضرين القسم بأن يعمل على إرساء مبادئ الحرية 66 والمساواة وحماية الملكية الخاصة وتوسيع نفوذ فرنسا

الخارجي، واحتفالاً بتلك المناسبة أهدى الموسيقار بيتهوفن سيمفونية "إيرويكاً" إلى نابليون التي تحكي عن بطل الثورة الفرنسية وقد استدعى ذلك المنصب تكوين بلاط ملكي واقامة حفلات الاستقبال والاهتمام بالرسميات، ولكن نابليون الكورسيكي ذا الطبع الخشن لم يكن في ذلك فإنه كان يتعرض أحيانا أثناء احتفالاته في قصر فرساي إلى نظرات ساخرة وأحاديث جانبية تفضح أمره، لقد كان نابليون رجلاً عسكرياً خشناً لا يستهويه سوى طموحاته العسكرية، لذا قبل عنه " إن نابليون رجل يعتبر المدنية عدوه الشخصي. (2)

1. ايمن ابو الرؤس ، المصدر السابق نفسه ، ص 66

2. الياس طنوس الحويك ، تاريخ نابليون الاول ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1981، ص 7

## المبحث الثاني

### الحروب النابليونية في القارة الاوربيه

عند بداية الثورة الفرنسية والتي كانت من أهدافها توسعة الأراضي الفرنسية تخوفت الدول الأوروبية من تلك الثورة وانتقالها إلى مدنها، في تلك الفترة قامت فرنسا بإعلان الحرب على الإمبراطورية الرومانية المقدسة؛ مما دفع النمسا وإسبانيا وبروسيا وبريطانيا والبرتغال بتشكيل تحالف ضد الثورة الفرنسية .. في الوقت التي كانت فرنسا تسيطر على أوربا . في الوقت الذي كانت إنجلترا تسيطر على البحار وعملت على انشاء حلف جديد ضد فرنسا ..

وتعتبر الحروب النابليونية سلسله من حروب الثوره الفرنسيه .. لما قام الشعب الفرنسي بثورته يطارد الأشراف ورجال الدين . في تلك الفتره خشي ملوك اوربا من وصول مبادئ الثوره الفرنسيه الى بلدانهم فقامو بتكوين تحالفات ضد الجمهوريه الفرنسيه الجديده .. (1)

وشهدت إيطاليا أكبر وأقوى تلك الصراعات التي كلف نابليون بالقضاء عليها. كانت إيطاليا في تلك الفترة تحت سلطة وسيادة أكثر من جهة.. حيث كانت خاضعة لحكم ملك جزيرة سردينيا من جهة والنمسا من جهة أخرى التي كانت قد احتلت أجزاء منها، وللبيت الملكي البوروني في نابولي التابع للعائلة الملكية السالفة من جهة ثالثة، وقد شكل الأطراف الثلاثة تحالفاً ضد فرنسا بعد قيام الثورة . (2)

كما كان البابا على خلاف أيضاً مع الجمهورية الفرنسية الجديدة التي قللت من شأن الكنيسة 18 وأدرجتها تحت سلطتها، كما خضعت أجزاء من إيطاليا لحكم البندقية (فينيسيا)، وحكم مقاطعة توسكانيا، وكلاهما اتخذ موقعا محايداً كانت مهمة نابليون هناك القضاء على القوى المتحالفة ضد فرنسا والتي كان أبرزها وأقواها النمسا، وقد اختير لتلك المهمة لجدارته الحربية وكفاءته في القيادة، وكان الجيش الفرنسي قد حاول قبل مجيء نابليون إلى هناك تنفيذ تلك المهمة لكنه أحرز نجاحاً محدوداً وبطيئاً، ولم ينجح في الاستيلاء إلا على "سافوي" في الشمال الإيطالي (1)

1. حسين الحسيني، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر لجنة التأليف، والترجمة والنشر، القاهرة، مطبة دار الكتب ، 1914 ص1
2. حسن جلال ، المصدر السابق نفسه ، ص 63

## نابليون على رأس أوروبا (1805\_ 1815 )

أدت الصراعات بين فرنسا وبريطانيا إلى نقض معاهدة أميان ودخول الطرفين في حرب ملاحية جنوب إسبانيا، بين مدينتي قانس وطريفة، على مقربة من مضيق جبل طارق، سمية بمعركة ( الطرف الاغر ) كان الأسطول الفرنسي، بقيادة الأميرال فيلثوف الذي انضمت إليه البحرية الإسبانية، يتوفر على 33 سفينة حربية، بينما لم يكن للأسطول البريطاني سوى 27 بارجة. لكن بالمقابل، كانت البحرية الملكية البريطانية تتوفر على تجربة كبيرة في مجال الحروب الملاحية .. (1)

كانت خطة نابليون، بالقياس إلى هذا التفوق العددي، تقضي بالهجوم على إنجلترا وإخضاعها لسلطته، غير أن القدرة التكتيكية البريطانية تفوقت كثيرا على هذه الخطة، إذ تم استدراج الأسطول الفرنسي إلى جنوب إسبانيا، و ميافته، وتدمير نصف سفنه، وذلك يوم 21 أكتوبر 1805، في حين لم يفقد الأسطول البريطاني، بقيادة الأميرال نيلسون الذي مات في المعركة، ولو سفينة حربية واحدة. (2)

كان من نتائج ( كارثة الطرف الاغر)، كما يقول المؤرخون الفرنسيون، أن عجزت فرنسا عن اللحاق ب «البحرية الملكية» البريطانية، على الرغم من جهود نابليون الملاحية، فخضعت السواحل الفرنسية الحصار من طرف سفن بريطانيا، مما أضر كثيرا بالتجارة الملاحية الفرنسية، وأجبر نابليون على الانحسار داخل القارة. (1)

---

1. ايمن ابو الرؤس ، المصدر السابق نفسة ، ص 73

2. عبد العظيم رمضان، تاريخ اوربا والعالم الحديث، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٧ ص ٤٥٩

## 1. احتلال المانيا

وجه نابوليون أنظاره من جديد إلى القارة الاوربيه ، ولاسيما جهة ألمانيا وأوروبا الوسطى. جهز جيشا جرّارا وتقدم به نحو أوستيرليز ببلاد تشيكيا الحالية) لتكسير التحالف النمساوي الروسي المدعوم من طرف بريطانيا. هذا ما يعرف في تاريخ أوروبا بـ معركة الأباطرة الثلاثة» (نابوليون إمبراطور فرنسا، وفرانسوا الثاني إمبراطور النمسا والإسكندر الأول إمبراطور (روسيا) التي جرت أطوارها يوم 2 دجنبر 1805. وقد ترتب عن ذلك اقتحام الجيش الفرنسي لمدينة فيينا عاصمة النمسا، ووضع حد للإمبراطورية الجرمانية المقدسة التي كانت النمسا على رأسها، والسيطرة على أراضيها في ألمانيا وإيطاليا. لقد شكلت معركة أو ستيرليز محطة هامة في المسار الذي خطه نابوليون لنفسه على مستوى أوروبا

في مرحلة أولى، سيطر جيش نابوليون على مجموعة من المناطق، خاصة منطقة بافاريا، وعاصمتها ميونيخ، ثم في مرحلة ثانية هجم على مملكة بروسيا في الجهة الشرقية على الحدود مع بولندا. في البداية، قاوم ملك بروسيا فريديريك غليوم الثالث المد النابوليوني لكن الفوز كان من نصيب فرنسا، إذ سحق جيش نابوليون جيش فريديريك في 14 أكتوبر 1806 في معركة جينا. وفي 27 من نفس الشهر دخل نابوليون مدينة برلين. ومحيط قضى على ما يعرف بـ الإمبراطورية الجرمانية المقدسة» و عوضها ب كونفيدرالية الراين التي صارت تحت الحماية الفرنسية» (1)

---

1. عبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999، ص314

### 3 اخضاع اسبانيا والنمسا وهولندا

باحتيال ألمانيا بلغ نابوليون أوج قوته. ففي ظرف ثلاث سنوات كان إمبراطور فرنسا قد انتصر على ثلاث قوى أوروبية عظمى النمسا وبروسيا وروسيا، وأصبح بالتالي سيد أوروبا بدون منازع، إما بطريقة مباشرة أو بواسطة الإمارات التابعة له، تحالفاً أو خضوعاً أمام قوة الجيش النابوليوني استسلم ملك إسبانيا، شارل الرابع، وسلّم العرش للإمبراطور، حيث صارت مملكته تحت الحماية الفرنسية بقيادة أخ نابوليون، جوزيف بونابرت، الذي استقر بمدينة مدريد، واستند إلى قوات عسكرية فاقت المائة ألف جندي. (1)

في النمسا كانت هنالك مبارزة بين نابليون ابن الثورة وبين مترنيخ الدبلوماسي النمساوي العريق كانت انشغالات النمسا قد جعلت الإمبراطور يغادر إسبانيا عام 1809 حيث خاض معركة فاغرام بضواحي فيينا في يوليو من هذه السنة، انتصر إثرها على الجيش النمساوي. انتبه نابليون سريعا إلى ضعف تحصين الجيش النمساوي في شمال إيطاليا. لكنه أدرك أيضا أن عليه أن يوضع خطة للحملة على إيطاليا، فوضع نابليون في 11 نيسان عام 1796 خطة تقوم على أساس فك الارتباط بين الجيشين المتحالفين (النمساوي والبيد مونتي) في إيطاليا ووقعت في ذلك اليوم معركة كانت فاتحة لانتصارات نابليون هناك حاصر الجيش الفرنسي في اليوم التالي القوات النمساوية في مدينة مونتينوتو. مما اضطر قوات الأخيرة إلى الانسحاب من المدينة دون قتال. (2)

ونجح الفرنسيون بالاستيلاء عليها بسهولة. وأسرع نابليون قبل أن تتمكن القوات النمساوية إعادة تنظيم صفوفها، لمهاجمة بيدمونت بقوات كبيرة. واضطرت الأخيرة في 23 نيسان 1796 إلى طلب الهدنة. وفي 28 نيسان عقد الصلح ثم وقعت فرنسا معاهدة كامبو فورميو مع النمسا في 18 أكتوبر 1797. (3)

1. محمد حبيده ، نابليون ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، دار ابي رفرق للطباعة والنشر ، الرباط، 2021، ص 70

2. الياس طنوس الحويك البناني ، تاريخ نابليون الاول ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1981، ص 31\_32

3. جورج ليفيير ، عصر الثورة الفرنسيه ، ترجمة جلال يحيى القاهرة دار الكتب الجامعية 1970 ، ص 396

بقي على نابليون بعد أن انتهى من البيدمونتيين، أن يسارع للقضاء على الجيش النمساوي قبل أن يعيد ترتيب صفوفه. لكنه واجه صعوبات إدارية أخرت في قيام الجيش الفرنسي بذلك حتى يوم ٢٩ نيسان عام ١٧٩٦ . واستفاد النمساويون من هذا التأخير وعبرت قواتهم نهر البو. لكن نابليون استطاع عبور النهر والتقدم نحو تورين . ودخلها بسهولة بسبب انسحاب النمساويين منها. وألحق بهم هزيمة تلو الأخرى في معركة لودي (10 مايو 1796)، ومعركة جسر اركوا (17 نوفمبر 1796)، ومعركة ريفولي (15 يناير 1797). قام الجيش الإيطالي بغزو ترول (ولاية) بعد إجبار القلعة النمساوية في مانتوفا الى الاستسلام، كما وصل به الأمر إلى تهديد فيينا. تفاوض نابليون نفسه الذي تجاوز حكومة المديرين الفرنسية، حول المعاهدة «معاهدة كامبو فورميو» في 17 أكتوبر عام 1797، كما أجبر من خلالها النمسا على الإنسحاب من التحالف ، من التحالف وتوقيع معاهدة كامبو فورميو . وكانت هذه المعاهدة اختتام لسلسلة حروب نابليون في ايطاليا فكانت النمسا اول دوله اوربيه مهزومه من حرب التحالف الاول وبذلك انتهت سلسلة حروب التحالف الاول . انتصارات نابليون في ايطاليا وانهايا التحالف الاول ونهايته المرحلة الاولى من حروب الثوريه الفرنسيه (1)

### معاهدة كامبو فورميو 18 اكتوبر 1797

وهي معاهده للصالح بين نابليون بونابرت والكونت فيلب بوصفهم ممثلين الجمهوريه الفرنسيه الاولى والملكيه النمساويه . كانت المعاهدة اختتام لسلسلة انتصارات نابليون في ايطاليا وانهايا التحالف الاول ونهايته المرحلة الاولى من حروب الثوريه الفرنسيه أبرمت معاهدة كامبو فورميو في 17 أكتوبر 1797 وفيما يلي أحكام هذه المعاهدة:

- (1) أعطت النمسا بلجيكا لفرنسا.
- (2) كما تم تسليم إقليم الراين الواقع بين النمسا وألمانيا إلى فرنسا.
- (3) قبلت إيطاليا أيضاً سيادة فرنسا على لومباردي
- (4) في مقابل كل هذه الامتيازات التي منحها نابليون للنمسا ودالماتيا وإستريا من ولاية البندقية وأدرج الجزء الغربي من البندقية في جمهورية جبال الألب . (2)

1. جورج ليفيبر ، المصدر السابق نفسه ، ص455

2. البير سوبول ، تاريخ الثورة الفرنسيه ، ترجمة جورج كورسي، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٩، ص508



## الحملة على روسيا

اعتبر نابوليون السيطرة على ألمانيا، وعلى مملكة بروسيا، تمهيدا للذهاب بعيدا باتجاه الشرق للهجوم على روسيا، على مستوى القارة، خضعت كل البلدان لفرنسا، من إسبانيا إلى ألمانيا، ومن إيطاليا إلى بلجيكا، و من هولندا إلى النمسا وبولندا، إذ لم تبق سوى روسيا التي كان يحكمها الإسكندر الأول. كان نابوليون يسعى إلى إقناع القيصر بقطع صلاته التجارية مع بريطانيا. لكن الروس تخوفوا من السياسة التوسعية الفرنسية، فاستمروا في التعامل مع البريطانيين إذ فتحوا موانئهم للتجارة معهم. هذا ما دفع نابوليون إلى اتخاذ قرار الهجوم على روسيا، بالرغم من تحذيرات الدبلوماسيين الفرنسيين العارفين بشؤونها. (1)

ولشن الحملة على روسيا، التي اعتبرها عدد من المؤرخين حملة مجنونة، جهز نابوليون جيشا من 450.000 جندي. ويعرف هذا الجيش الذي تكون من عشرين جنسية أوروبية بالجيش العظيم الثاني، تميزا له عن الجيش العظيم الأول الذي خاض حروبا ضد النمسا وبروسيا كانت هذه الحرب من أشد الحروب دمارا ودموية في التاريخ الأوروبي. وقد اتخذت المعركة التي جرت بين الطرفين عام 1812 تسميتين مختلفتين: معركة موسكو بالنسبة للفرنسيين أو معركة بورودينو بالنسبة للروس. (2)

استطاع جيش نابوليون هزم جيش الإسكندر الأول، والدخول إلى موسكو. وكان رد فعل الروس أن هجروا مدينتهم وأحرقوها وتركوا نابوليون في حيرة من أمره لا يعرف ما يصنع هناك فكل القيادة الروسية انتقلت إلى مدينة سان بيترسبورغ. كان الشهر شهر أكتوبر، وفي معركة حاسمة تعرف باسم «معركة بيريزينا»، فيات منهم النصف، أي ما يفوق 200,000 جندي من جراء القتال وقطع الإمدادات وتفشي البرد القارس.

انهزم الجيش الفرنسي في نهاية المطاف. كان كوتوزوف يرغب في إلقاء القبض على نابوليون، لكن هذا الأخير تمكن من الهرب صحية ضباطه الكبار، والرجوع إلى باريس. (2)

(1) عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا والعالم الحديث ، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٧ ص ٤٥٩

(2) ايمن ابو الروس ، المصدر السابق نفسه ، ص 78

## الحرب مع بريطانيا

عدما تمكن نابليون من هزيمة النمسا واجبرها على الانسحاب من التحالف وتوقيع معاهدة كامبو فرميو ، فكانت النمسا اول دولة اوربيه مهزومه من حرب التحالف الاول وبذلك انتهت سلسلة حروب حرب التحالف الاول ، ظلت بريطانيا وحدها في الحرب ضد فرنسا بخروج النمسا من الصراع. نصح نابليون حكومة المديرين الفرنسية بإرسال جيشها لاحتلال مصر لكي يشكل تهديداً للعلاقات مع الهند التي تعتبر أهم المستعمرات البريطانية .

كانت بريطانيا وفرنسا في حالة عدا وصرع دائم قبل الثوره الفرنسيه . وكانت مصالح بريطانيا وفرنسا متضاربه مع بعض دائما . حتى دخل الطرفين في حروب ونزاعات متعدده وكانت اخر تلك الحروب هي حرب الاستقلال الامريكيه ( 1775 \_ 1783 ) ، قررت فرنسا بعد الانتهاء من الحروب التركيز على بريطانيا . بريطانيا كانت مختلفه عن اي دولة اخرى حاربتها فرنسا . لان بريطانيا كانت تتمثل بمجموعه من الجزر التي ليس لها حدود بريه مع فرنسا ، فكانت الطريقة الوحيدة لاختراع بريطانيا وتحتلها عند طريق البحر فقط . وفي تلك الفتره كانت بريطانيا سيده البحر لانها تمتلك اسطول بحري قوي لايمكن لأي دولة احتلالها عن طريق البحر .

ارسلت فرنسا في عام 1796 ، جيش الى بريطانيا لمحاولة غزو بريطانيا . استغلت فرنسا حركة التمرد التي كانت قائمه في ايرلنده وارسلت جيشها لمحاولة غزو بريطانيا . ولكن في ذلك الوقت لم يتمكن الاسطول الفرنسي من الوصول الى السواحل الإنكليزية بسبب سوء الاحوال الجوية وتدمير السفن الفرنسيه ووصل الجيش الفرنسي كأسرى حرب الى بريطانيا .. هنا جاء دور نابليون بعد انتصاره على النمسا وسردينيا في سنه واحده ، جلس يفكر في غزو بريطانيا العدو الوحيد لفرنسا . وبعد معركة الطرف الاغر تلك المعركة التي دمر فيها الأسطول الإنكليزي عددا كبيرا من السفن الفرنسيه، والسفن الأسبانية في أصبح نابليون مواجهه بقوة بحرية مهيبه سيطرت على البحر المتوسط، وهي الأسطول الإنكليزي المنتصر على التحالف الفرنسي الأسباني، وتصديا منه لتلك القوة ولمحاولة الحد من انتشارها والانتقام منها لجأ نابليون لمحاولة إغلاق الموانئ الأوربية التي سيطر عليها في وجه السفن الإنكليزية القادمة إليها بالبضائع، وبذلك تصير السفن الإنكليزية محدودة الحركة ومحاصرة في موانئها فتتعرض رحلات التجارة الغلاة الإنكليزية للخسائر، وكان نابليون قادراً على ذلك بعدما تحقق له جزء كبير من السيادة على أراضي، وموانئ أوروبا. (1)

1. محمد قاسم ،تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ،لجنة التأليف والترجمه ،القاهره ،ط4 ، 1927، ص74

## الهزيمة الكبرى واتيرلو ومؤتمر فيينا

يسمي الفرنسيون المعركة التي انهزم فيها نابوليون، يوم 18 يونيو من عام 1815 بـ معركة مون سان جون»، وهو موقع في بلجيكا (جنوب بروكسيل)، فيما ينعنها الألمان بـ «التحالف الجميل». أما البريطانيون فيسمونها «واتيرلو»، وهو اسم القاعدة العسكرية التي كان يربط بها جيش التحالف الأوروبي، بقيادة الجنرال البريطاني أرتير ويلنغتون، علما بأن هذا التحالف كان قد تكون بمقتضى اتفاق حصل في مؤتمر فيينا في مارس من نفس السنة. لاحت في الأفق بوادر معركة حامية ساخنة.. حيث اتجه جيش نابليون للقاء جيش الحلفاء بقيادة دوق ولينجتون الذي كان متمكرا حول بروكسل ببلجيكا،

بدأ الجيش الإنجليزي شن هجوم على جيش نابليون حيث استطاع وقف القائد الفرنسي "في" عن التقدم.. بينما تولى "دوق ولينجتون" الدفاع عن بروكسل، وتركز جيشه عند منطقة "واتيرلو" حيث كان من المتوقع عليه أن يتقابل هناك جيش الحلفاء بقيادة دوق ولينجتون، والجيش البروسي بقيادة "بلوخر"، وهناك استطاع دوق ولينجتون أن يقود الحرب بمهارة، وأن ينزل على نابليون وجيشه هزيمة ساحقة في موقعة لا ينساها التاريخ وهي موقعة "واتيرلو" التي أطاحت بنابليون إلى الأبد حيث كانت آخر الحروب البونابرتية، وقد جرت أحداثها في 18 يونيو سنة 1815م.

، يمكن القول إنها انتهت سلسلة الحروب الطويلة والمدمرة التي جرت ببلدان عديدة. من القارة الأوروبية وأوقعت نابليون في قبضة البريطانيين.

لقد ارتبطت معركة واتيرلو، سياسيا ودبلوماسيا، بمؤتمر فيينا. ففي سياق التراجع الذي عرفه نابليون على الساحة الأوروبية، بعد نكسة روسيا، وتشكل تحالف رباعي بين بريطانيا وروسيا وبروسيا والنمسا، والهجوم على فرنسا، سقطت باريس يوم 31 مارس 1814، والقطر الإمبراطور إلى التوقيع على التنازل عن الحكم يوم 4 أبريل في فونتينبلو جنوب العاصمة، حيث نفي إلى جزيرة إلبة الإيطالية (1)

(1) عمر عبد العزيز ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،

2000،ص123

(2) محمد حبيبة ، المصدر السابق نفسة ، ص 85

## المبحث الثالث الحملة الفرنسية على مصر

وحين عاد نابليون إلى باريس استقبله الشعب بحفاوة بالغة باعتباره منقذ فرنسا وفتح إيطاليا وكرست حملة إيطاليا المضفرة شعبية نابليون في صفوف الشعب الفرنسي، الذي رأى فيه المنقذ للثورة والبطل الذي لا يقهر. ولعل هذه الصورة الجديدة المرسومة عنه أغوته بالتفكير جديا بالاستيلاء على السلطة في باريس طالما أن الظروف مواتية له (1)

شعرت حكومة الإدارة بالخطر من تنامي شعبية نابليون، رغم إقامتها استقبالا شعبيا حافلا تحت ضغط الرأي العام، فأرادت إبعاده عن مسرح الأحداث والنشاط السياسي في العاصمة حيث أصبح وجوده فيها يشكل خطرا حقيقيا عليها. فقررت الحكومة توجيه ضربة قوية إلى بريطانيا، التي بقيت شاهرة السلاح في وجهها. واختارت لهذه المهمة نابليون . (2)

كان نابليون يمتلك الكثير من الأدلة على فساد أعضاء الحكومة، لكنه لم يكن يريد الانقلاب عليهم قبل الظهور أمام الشعب الفرنسي بمظهر ذلك الضابط المخلص لتنفيذ أوامر رؤسائه ولاسيما بعد أن قويت شوكتهم اثر تخلصهم من أعدائهم الملكيين في مجلس الخمسمائة (النواب)

. قررت حكومة الإدارة في ٢٧ تشرين الأول ١٧٩٧ تعيين نابليون قائد الجيش انكلترا واستدعى من مدينة ،راستاد كلفته الحكومة لرئاسة بعثتها الدبلوماسية إلى مؤتمر هناك لإيجاد حل لمطالبات الأمراء الألمان أن الذين فقدوا أملاكهم بعد إلحاق الضفة اليسرى لنهر الراين لفرنسا، في نهاية كانون الأول إلى باريس . (2)

- 
- (1) خضر خضر، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الاولى ، المؤسسة الحديثه للطبع طرابلس ،1998، ص46
  - (2) عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت، دار النهضة العربية، ص.77

حيث استقبل بحفاوة، إذ أقام له مجلس المديرين في 10 كانون الأول استقبالا رسميا في قصر لوكسمبورغ، مقر الحكومة، وأقام تاليران (وزير الخارجية مآدبة أخرى على شرفه في مقر وزارته. وتبع ذلك انتخابه عضوا في المجمع الحربي الفرنسي بدء نابليون على الفور، بعد ذلك الاستعداد لواجبه الجديد، وضع الخطط والإعداد، لغزو انكلترا. لكنه تفاجئ عندما تحرى عن عدد السفن الحربية غير قادرة على عبور الاسطول الانكليزي . (1)

واقتنع بصعوبة غزو انكلترا بنجاح. وكتب تقرير بذلك إلى الحكومة. وتقدم، تاليران على اثر ذلك بمشروع بديل إرسال حملة لاحتلال جزيرة مالطة ومصر ، لقطع مواصلات بريطانيا مع مستعمرتها في الهند. وكان نابليون ميالا إلى هذا المشروع، إذ تحدث في (١٦) آب عام ١٧٩٧ عن فائدة احتلال مصر قائلا ليس ببعيد الوقت الذي ستشعر فيه انه يلزمنا الاستيلاء على مصر للقضاء على انكلترا، وسلم نابليون في (٢٣) شباط عام ١٧٩٨ باريس مشروعاً لاحتلال مصر فوافقت حكومة الإدارة في 5 آذار على المشروع. فأصدرت الأخيرة أمر بتشكيل جيش لتلك المهمة، وخلال شهرين جمعت أسطول من ٥٥ باخرة و ٢٨٠ ناقلة وجيش متكون من ٥٤ ألف رجل في ميناء طولون . (2)

غادر نابليون باريس ليصل إلى طولون في 9 أيار للإشراف بنفسه على الحملة الاستعدادات النهائية للحملة. وأبحرت الأخيرة في ١٩ أيار، وكان مقصدها يحاط بالسرية التامة ولم يطلع عليه إلا بعض كبار الضباط، ولم يصل خبر الي الانجليز إلا بعد أسبوعين من شروعها، وظنوا أن مقصدها هو ايرلندا واستطاع نابليون الوصول في 9 حزيران جزيرة مالطة واستطاع السيطرة عليها في ١٢ حزيران بعد القضاء على مقاومة فرسان القديس يوحنا التي تحكم الجزيرة) وغادر الجزيرة في ١٩ ،حزيران بعد أن ترك حامية فرنسة فيها، متوجها لمصر . ووصل في ٣٠ حزيران إلى الإسكندرية ثم سار، بعد أن نصب النقيب كليبر حاكما عسكريا على المدينة، إلى القاهرة وحدثت معركة فاصلة بين الفرنسيين والمماليك في ٢١ تموز عند مدينة امبابا انتصر فيها الفرنسيون وواصل سيره نحو القاهرة . (1)

1. عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجمعي ، العالم الاوربي في التاريخ الحديث والمعاصر ، القايره ، مطبعة الجيلاوين ، 1991، ص 114، 115
2. علي محافظه ، شخصيات من التاريخ ، دار الفارس للنشر ، عمان ، 2009 ، ص35

لكن الأسطول الفرنسي المرابط في ميناء أبي قير تدمر كاملا وقتل قائده، عدا فرقاطتين وزوارق البريد كانت راسية في الإسكندرية، في الأول اب عام ١٧٩٨ أسطول الانكليزي بقيادة الاميرال نلسون فأصبح الجيش الفرنسي مقطوعا عن فرنسا. (1)

وأعلنت الدولة العثمانية في 9 أيلول الحرب على فرنسا. وقامت ثورة في نابولي ضد الاحتلال الفرنسي وتجرح موقف نابليون في مصر كثيرا، فقد اندلعت في ٢١ تشرين الأول ثورة شعبية ضد الاحتلال الفرنسي لمصر في القاهرة فأخمدها نابليون بقسوة متناهية بإعدامات كثيرة ثم غادر المدينة في ٨ شباط عام ١٧٩٩ للقضاء على الجيش العثماني الذي بده يتجمع في عكا ووصل في ١٧ شباط إلى العريش وشدد الحصار الذي كان الفرنسيون فرضوه عليها قبل ذلك، فاضطرت حامية المدينة في ٢٠ شباط إلى الاستسلام. ثم دخل غزة في ٢٤ شباط دون مقاومة تذكر لكنه واجه مقاومة قوية في ٣ آذار في مدينة يافا واستطاع الفرنسيون اقتحام المدينة واستباحوها بوحشية بعد ذلك. لكنهم تعرض قسم منهم للهلاك بسبب وباء الطاعون الذي انتشر في المدينة وواصل نابليون زحفه نحو حيفا التي دخلها في ٧ آذار، وضربوا حصار بریا على عكا، التي كان يدافع عنها قوات برية عثمانية واسطول بريطاني في البحر. وفشل الفرنسيون اقتحام المدينة، رغم المحاولات المتكررة والحصار الذي استمر لمدة شهرين فاضطر نابليون على اثر ذلك، في ٢٠ آبار للانسحاب والعودة إلى القاهرة، التي وصلها في ١٤ حزيران. (2)

و أثناء عملية تبادل أسرى معركة أبي قير بين الفرنسيين والبريطانيين أرسل الاميرال سيدني سميت إلى نابليون عددا من الجرائد الأوروبية الصادرة حديثا، ليعلم الأخير بعد قراءتها أن أوضاع فرنسا تستاء بصورة مضطربة، بعد هزيمة الجيوش الفرنسية في إيطاليا والمانيا أمام الجيوش الروسية والنمساوية وأن هناك ذعرا وبلبله في جميع أرجاء فرنسا وكانت هذه الأخبار بمثابة الفرصة التي ينتظرها نابليون للخروج من ورطة مصر بحجة أن الوطن في خطر وكانت تحبوه رغبة لاستغلال هذه الأوضاع لمصلحته

عاد نابليون في 11 آب ١٧٩٩ إلى القاهرة وقضى فيها أسبوعا ثم غادرها خلصة في ليل يوم ١٨ آب ومعه بعض المرافقين ووصل إلى الإسكندرية في ٢٢ آب ومنها استقل الفرقاطة لامويرون وأبحر باتجاه البر الفرنسي، تاركا قيادة الجيش الفرنسي في مصر للنقيب كليبر، الذي وصله 7 تشرين الأول في مرفا سان رافائيل. (2)

1. عيد المنعم ابراهيم الجمعي، المصدر السابق نفسه، ص 116  
2. احمد حافظ عوض، تاريخ نابليون بونابرت في مصر، المملكة المتحدة، 1925، ص83

## المبحث الرابع

### نهاية الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت

بعد معركة واترلو المعركة الحاسمة التي دارت بين جيش نابليون وجيش جيش الحلفاء بقياده دوق ولينجوتين اراد نابليون من هذه المعركة الفصل بين الجيش الانكليزي وحلفائه . والجيش البروسي وبدأ الجيش الإنجليزي شن هجوم على جيش نابليون حيث استطاع وقف القائد الفرنسي عن التقدم.. بينما تولى "دوق ولينجتون" الدفاع عن بروكسل وتركز جيشه عند منطقة "واترلو" حيث كان من المتفق عليه أن يتقابل هناك جيش الحلفاء بقيادة دوق ولينجتون ، والجيش البروسي بقيادة بلوخر ، وهناك استطاع دوق ولينجتون أن يقود الحرب بمهارة، وأن ينزل على نابليون وجيشه هزيمة ساحقة في موقعة لا ينساها التاريخ وهي موقعة "واترلو" التي أطاحت بنابليون إلى الأبد حيث كانت آخر الحروب البونابرتية، وقد جرت أحداثها في 18 يونيو سنة 1815م. (1)

تجمع أعداء نابليون من حوله، وحاول جاهدا وقف تدفقهم إلى باريس لكن جيشه كان قد تناقص عدده بدرجة كبيرة كما افتقد جنوده روح القتال فاستسلم "مارمونت" قائد باريس أمام قوة الحلفاء وأمام انتصارات دوق "ولينجتون" الذي كان هناك. شعر نابليون باليأس وقلة الحيلة خاصة بعدما هجرته زوجته "ماري لويز حيث عادت إلى فيينا. وفي 11 أبريل 1814م تنازل نابليون عن العرش دون قيد أو شرط. (2)

### ● نفيه إلى جزيره سانت هيلينا :

بعد استسلام نابليون عامله الحلفاء برفق واحترام، وحفظوا له لقيه كإمبراطور، ثم قامو بنفيه إلى "سانت هيلينا" وهي جزيره تقع في المحيط الاطلسي تابعه لايطاليا سميت نسبة الى القديسه هيلينا وبعد هزيمة نابليون وتنازله عن العرش لقد أصبحت الدول المنتصرة المتحالفة هي صاحبة السيادة في أوربا حيث تولت أمر تنظيم النواحي السياسية، ومناطق النفوذ، فاجتمع كل من النمسا وبروسيا وروسيا وبريطانيا، والسويد وأسبانيا والبرتغال: العمل تسوية عاجلة للوضع من خلال "معاهدة باريس التي تم إرجاء تفاصيلها إلى مؤتمر آخر في فيينا ... (2)

1. جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، دار المعرف بمصر ، الإسكندرية ،

1965، ص333

2. د. ايمن ابو الرؤس ، المصدر السابق نفسه ، ص 79

## ● مغادرة نابليون فرنسا الى الابد :

إنه على الرغم من خسارة نابليون في تلك الحرب إلا أنه نال إعجاب أعدائه لمهارته الحربية العالية لكن التفوق العددي الكبير من جانب جيوش الحلفاء لعب دوراً أساسياً في إرساء كفة الحرب لصالحهم، ولكنه رغم الهزيمة ظل نابليون بشخصيته المثابرة الطموحة ميالاً لإعادة الحرب من جديد على الأعداء..

وقد ظهر ذلك في نص خطاب بعث به إلى أخيه "جوزيف" حيث أعرب عن إمكانية تجهيز عدد كبير من المقاتلين، لكن فكرته لم تلق القبول الكافي، وعاد نابليون إلى باريس وعلى الرغم من خسارته في الحرب إلا أنه وجد له أنصاراً يهتفون له عند قصر الإليزيه"، وكان من الممكن استغلالهم لتقوية مركزه وإحداث انقلاب جديد على غرار انقلاب بريمير ولكن يبدو أن تلك الروح الثائرة لم تعد تتوفر لديه خاصة وأنه وجد أعوانه داخل مجلس الدولة قد تفرقوا، ولم يكن من الممكن أن يكتسب سلطة قيادية جديدة، فاضطر مرة أخرى للتنازل عن العرش وقيادته للجيش حيث ودع الجيش الفرنسي بخطاب شجي مؤثر معرباً خلاله عن أسفه لفراقه واعتزاله الحياة العسكرية،

وقررت الحكومة الإنجليزية بناء على تعاهدها مع الحلفاء الخلاص من ذلك الرجل الذي طالما أزعج أوروبا بحروبه بنفيه خارج فرنسا وإرساله إلى جزيرة بعيدة تقع في جنوب المحيط الأطلسي، وهي جزيرة سانت هيلينا، وسلم نابليون نفسه إلى قائد السفينة الحربية الإنجليزية بليروفون لتمضي به إلى هناك، وفي تلك الجزيرة الصخرية الوعرة عاش نابليون أياماً عصيبة وسط مياه البحر العالية والعواصف الشديدة، وقد كان حزينا على أحوال فرنسا التي اضطرتها جيوش الحلفاء للرجوع إلى العهد البائد لكنه كان متفائلاً بنهوض فرنسا من جديد، وواتفا من أن إمبراطوريته التي كونها،

ودفعت فرنسا نحو المجد، وقامت على أسس حديثة لن ينساها الفرنسيون، وستظل دافعا لهم نحو قيام دولة جديدة قوية تعيد أمجاد فرنسا مرة أخرى، وتعرض نابليون في منفاه المرض شديد كان يقاومه بصبر وثبات وبعد مرور ست سنوات منذ وصوله للجزيرة أسلم روحه إلى خالقه في يوم 15 مايو سنة 1821م حيث كان عمره 52 عاماً. (1)

1. محمد أسد الله صفا، نابليون بونابرت، بيروت، دار النفائس للطباعة، ١٩٨٨، ص 13-14



## • وفاة نابليون في منفاه :

في حوالي الساعة السادسة مساء يوم 5 مايو سنة 1821م مات نابليون بونابرت في منزله بالمنفى في جزيرة سانت هيلينا أمام الساحل الغربي الإفريقي وكان عمره 51 عاما.. بعد أن قضى بالجزيرة ست سنوات منذ هزيمته في معركة «واترلو... تحول خلالها الإمبراطور الكبير الذي أثار الرعب في أوروبا بأكملها - إلى إنسان وحيد بائس يعيش بين آلام المرض وذكرى الانتصارات والأمجاد.. وكانت حالته الصحية في تدهور.. فكان يعاني من أعراض مرضية مختلفة لكنها عموما لم تكن أعراضا خطيرة. وعاش نابليون مع متاعبه الصحية طوال الفترة بين 1818م حتى 1819م دون أن يفحصه أي طبيب.

وعندما ساءت حالته الصحية عما كانت عليه وجدت عليه أوجاع جديدة بالبطن طلب حاكم الجزيرة سير هدسون لوي أن يحضر لفحص نابليون الطبيب الإنجليزي دكتور انطو مارشي.. ليس من أجل نابليون في الحقيقة وإنما ليتبين سير هدسون ما إذا كان مناخ الجزيرة يصيب الكبد بمتاعب.. حيث كان هناك احتمال ذلك... (1)

## • سبب وفاة نابليون بونابرت :

تعددت الأقوال والآراء حول سبب وفاة نابليون، فقال طبيبه الخاص، المدعو «فرانشيسكو أنطو مارشي»، والذي أجرى تشريحاً لجثته، إنه مات بسرطان المعدة، . وحضر لتشريح جثة نابليون سبعة أطباء من بينهم ستة من الإنجليز على غير رغبة المتوفى.. وأقر الأطباء بعدم وجود علامات مرضية خطيرة باستثناء قرحة بسيطة بالمعدة.. وظهر تشريح جثة نابليون بان وفاته جاءت كنتيجة لصابته بسرطان المعدة .

ودفن نابليون بالجزيرة في منطقة سلينز فالي على بعد 2 ميل من منطقة لونكوود، التي أقام بها نابليون وكان قبره عادياً للغاية ورفض سير هدسون حاكم الجزيرة وضع أي لافتة على قبره وبعد مرور 19 سنة نقل جثمانه داخل أربعة أكفان إلى باريس. وعندما أزيح عنه الكفن وجدوا جثته محفوظة بعناية وكانت لا تزال تدل عليه ولم يصدر منها أي روائح عفنه ونشر خبير السموم السويدي "ستين فروشوقود" عدة نظريات أخرى حول كيفية موت القائد الفرنسي ، ومنها التسمم بالزرنيخ وذلك في مقال نشره ( الطبيعية العلمية) عام 1961. (2)

1. ميلاد المقرحي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، دار الكتب الوطنية بنغازي ، ط1 1969 ، ص 40
2. عبد الحميد سالم ، حياة نابليون ، مكتبة ومطبعة الغد ، مصر ، ط1 ، 1999 ، ص 87

## الخاتمة

تطرقنا في هذا البحث عن حياة نابليون بونابرت القائد الفرنسي الذي يعد من الشخصيات المؤثرة في تاريخ فرنسا ، ولد نابليون في جزيرة كورسيكا في 15 اغسطس 1769 وعن نشأته وتعلمه من ملازم في سلاح المدفعية في الجيش الفرنسي الى امبروطو فرنسا وبطل الثورة الفرنسيه وجاءت الفرصة لنابليون في نهاية عام ١٧٩٣ عندما نجح في عملية فك الحصار عن ميناء طولون ورفع إلى رتبة لواء ثم ساهم في القضاء على الحركات المعارضة للثورة في الأقاليم الفرنسية. احقق نابليون مكاسب كبيرة لفرنسا، فأنقذها من حالة الفوضى وأسس لها حكومة تتمتع بالثقة والثبات وخاض إصلاحات كبيرة في العديد من المجالات، واستطاع بذلك أن يكسب مكانة كبيرة في القلوب .. لما اندلعت الثورة الفرنسية، كان نابليون لم يتجاوزُ بعد العشرين سنة، لكنه كان قد انخرط في مجراها، ودافع عن مبادئها .. وتطرقنا ايضا الى حروب نابليون في القاره الاوربيه

خاض نابليون سلسلة الحروب الطويلة والمدمرة التي جرت ببلدان عديدة. من القارة الأوروبية واستطاع نابليون من تحقيق انتصارات باهرة وعديدة على القوات النمساوية في شمال ايطاليا وبيدمونت التي عقدت معه في ٢٣ نيسان عام ١٧٩٦ صلح. حصلت فرنسا بموجبه على امتلاك دائم لنيس وسافوا. واحتل نابليون أراضي ميلان وبافيا والبندقية، وعقد مع نابولي والبابا معاهدة صلح، بحجة ان قواته جاءت لتحرير الأراضي الايطالية من السيطرة النمساوية التي انسحبت إمام قواته إلى البترول وأصبحت بيد القوات الفرنسية أراضي ايطالية واسعة مما ساعده على تنفيذه مشروعه هناك فأسس في لومبارديا (شمال ايطاليا) جمهورية ما وراء الألب وحول جمهورية جنوه إلى جمهورية الليجورية وأسس جمهوريةجنوب نهر البو (سيزبادان) تجمع بين مورنيا ريكييو. واسس جمهورية ترانسبادان تتكون من بولونيا وفرارا.

وكانت نتيجة الانتصارات التي حققها نابليون في الأراضي الايطالية، طلبت النمسا منه عقد معاهدة كامبو فورميو في ١٨ تشرين الأول عام ١٧٩٧ تخلت بموجبها عن أراضيها في الضفة اليسرى لنهر الراين. وحين عاد إلى باريس استقبله الشعب بحرارة الأمر الذي أثار مخاوف حكومة الإدارة، التي يكرهها الشعب، من تزايد شعبيته. مما دفع الأخيرة إلى تكليفه لقيادة الحملة الفرنسية على مصر لضرب المصالح البريطانية ...

وكانت حملة مصر غير مضمونة النتائج، بسبب وجود الأسطول البريطاني في البحر المتوسط وعدم معرفة الفرنسيين شيء عن تلك البلاد، لكنها اظهر صفات نابليون الحقيقية فهو من جهة طموح بشكل كبير، وواثق بنفسه بلا حدود، وبسالة وعزم لا يلين ومهارات عسكرية، رغم أنه لا يصل إلى مهارات القادة الأقداد أمثال جنكيز خان أو السكندر المقدوني. ومن جهة ثانية أظهرت الحملة وحشية نابليون الشرسة واحتقاره للأحاسيس الإنسانية، وأنانية فطرة، واحتيال مكيفيللي، وحقارة تتمثل في هروبه وتخليه عن جيشه، دون تلقي أمرا بذلك، والعودة إلى باريس لاستغلال الظروف التي تمر بها البلاد لمصلحته. ومن هذا الجمع العجيب من العناصر المتناقضة خرج القنصل الأول للجمهورية الفرنسية في تشرين الثاني عام ١٧٩٩. عندما نجح انقلاب ١٨ تسلم القيادة العامة للقوات الفرنسية إضافة إلى إدارة بلد يبلغ سكانه ٣٠ مليون في ذلك الحين، في حالة من الفوضى الشاملة. برومير ، في حالة الفوضى الشاملة

وفي النهاية تحدثنا عن نهاية الامبراطور الفرنسي ومنفاه الى جزيره المناضلين جزيرة سانت هيلينا وتطرقتنا أيضا عن نهاية كفاح القائد الفرنسي وأيامه الاخيره ..

## المصادر والمراجع

1. محمد حبيده ، نابليون ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، دار ابي رقرق للطباعة والنشر ، الرباط ،
2. ايمن ابو الروس ، نابليون بونابرت ، منتدى اقرأ الثقافي ، القاهرة ، مكتب ابن سيان ، 2013
3. حسن جلال، حياة نابليون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 19 اغسطس 2016 ،
4. إلياس ابو شبكة ، تاريخ نابليون بونابرت ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة 1929،
5. لوكرود ادوار، نابليون بونابرت قاهر اوربا ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٠
6. حسين الحسيني، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر، القاهرة، مطبة دار الكتب ، 1914
7. عبد العظيم رمضان، تاريخ اوربا والعالم الحديث، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٧
8. عبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالميه الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999،
9. جورج ليفيير ، عصر الثورة الفرنسيه ، ترجمة جلال يحيى القاهرة دار الكتب الجامعية 1970 ،
10. البير سوبول ، تاريخ الثورة الفرنسيه ، ترجمة جورج كورسي، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٩
11. عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا والعالم الحديث ، القاهرة، الهيئة المصرية للكتب ، 1997
12. عبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالميه الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999
13. خضر خضر، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الاولى ، المؤسسه الحديثه للطبع ، طرابلس ، 1998
14. عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربيه بيروت
15. عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجمعي ، العالم الاوربي في التاريخ الحديث والمعاصر ، القاهرة ، مطبعة الجيلاوين ، 1991، ص
16. محمد أسد الله صفا، نابليون بونابرت، بيروت، دار النفائس للطباعة ، 1988
17. ميلاد المقرحي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، دار الكتب الوطنيه بنغازي ، ط1، 1969
18. عبد الحميد سالم ، حياة نابليون ، مطبعة الغد ، مصر، 1999